## اللغة العربية في وسائل الإعلام ( الواقع و المأمول )

**د. عمارية حاكم / أستاذة محاضرة "أ"**

**رئيسة مشروع دكتوراه في اللسانيات وتعليمية اللغة العربية**

**قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة / الجزائر.**

**hakemamaria13000@gmail.com**

**المستخلص:**

يمثل الإعلام بكل قنواته ووسائله (تلفاز، مذياع، صحف، مجلات، أنترنت...) دعامة أساسية لازدهار اللغة في بيئتها وبين أبنائها؛ لأن واقع الإعلام العربي لا يخدم رسالته الأساس؛ إذ إن نقل الأخبار وعرض الإشهار وحتى الكتابة في الجرائد والمجلات يتم بلغة مبتذلة تكاد تخلو من كل علامات الإعراب خاصة الإعلام الشفهي؛ لاعتقاد أولئك الصحفيين أو المخرجين أنهم يقدمون خدمة لعامة الناس؛ وهي النزول إلى مستواهم العلمي والثقافي؛ ناسين أو متناسين أن من فئة متتبعي قنوات الإعلام معظمهم شباب أو من فئة الأطفال؛  وهم الفئة الهدف التي يجب أن تصاغ لغة الإعلام بلغة فصيحة خالية من اللحن والأخطاء من أجلهم. أن الحقيقة التي يجهلها الإعلاميون هي أن رسالتهم سامية لأنها تعليمية بالدرجة الأولى، أكثر منها مجرد بث الأخبار ووصف الحوادث، ومن أجل هذه الغاية النبيلة المتمثلة في إسهام وسائل الإعلام في ازدهار اللغة العربية في بيئتها،  نسعى إلى معالجة واقع الإعلام العربي واقتراح بعض آليات التحدي علنا نجد آذانا صاغية وقلوبا واعية وأذهاننا مدركة لما قد يحققه الإعلام الموجه لخدمة أغراض الأمة، وفي مقدمتها خدمة اللغة كونها رمز الهوية، وأساس التواصلات، ثم إن الجامعة لا تتدخر جهداً مادياً ولا توجيهياً من أجل خدمة اللغة العربية في محيطها الداخلي والخارجي، لذلك فقد خصصت أقساما للإعلام والاتصال، وزودتها بمعظم الهياكل والتجهيزات الضرورية من أجل خدمة مصالح الأمه، لأن الإعلام هو بمثابة أكسجين العصر، خاصة في ظل العولمة ومجتمع المعرفة.

**الكلمات المفتاحية** : (اللغة العربية، وسائل الاعلام، الواقع، المأمول).

**Arabic language in the media (Reality and Aspirations)**

**Dr. Ammaria Hakim / Professor A Lecturer**

**Chair of a PhD project in Linguistics and Arabic Language Education**

**Department of Arabic Language and Literature - University of Dr. Moulay El-Taher - Saida / Algeria.**

**Abstract:**

The media, with all its channels and means (Television, Radio, Newspapers, Magazines, the Internet ...), is a mainstay of the flourishing of the language in its environment and among its children, because the reality of the Arab media does not serve its basic mission, as the transmission of news and the display of advertising and even writing in Newspapers and Magazines is done in a language Trite is almost devoid of all expressions of expression, especially oral media, because those journalists or directors believe that they provide a service to the general public; they go down to their scientific and cultural level; forgetting or forgetting that among the category of media followers, most of them are young or children; they are the target group that should That the language of the media be formulated in clear, empty language m Melody and errors for them. The fact that the media do not know is that their message is sublime because it is educational in the first place, more than just broadcast news and description of incidents, and for this noble goal of the media's contribution to the prosperity of the Arabic language in its environment, we seek to address the reality of the Arab media and suggest some challenging mechanisms publicly We find attentive ears and conscious hearts, and our minds are aware of what the media directed to serving the nation’s purposes may achieve, foremost of which is the service of language being the symbol of identity and the basis of communication, then the university spares no material or direct effort to serve the Arabic language in its internal and external environment, so it has It allocated sections for information and communication, and provided them with most of the necessary structures and equipment in order to serve the interests of the nation, because the media is an oxygen of the times, especially in light of globalization and the knowledge society.

**Key words:** (Arabic, media, reality, aspiration(

**تمهيد:**

لا أحد في العصر الحديث ينكر أن للعربية تاريخا عريقا وعظيما؛ إلا أننا بدأنا شيأ فشيأ نبتعد عن عربيتنا الأولى، وهذا أمر طبيعي ناتج عن اختلاف الذهنيات، وتعاقب الأجيال وتتابع التطورات الحاصلة في الفكر الإنساني الذي لن يتوقف أبدا عن البحث من أجل تطوير ذاته، وتيسير سبل عيشه، واكتشاف الأدوية لعلاج أمراضه المستعصية بالإضافة إلى تطوير لغته لتساير الركب الحضاري، فبعض اللغات انقرضت بسبب إهمال أصحابها، وبعضها استمر وتطور بل وأصبح لغة عالمية وفي مقدمة هذه اللغات اللغة الإنجليزية، وعلى الرغم من أن اللغة العربية لم تنقرض إلا أنها لم تعد راقية ومزدهرة عما كانت عليه أو لعل الأسباب متعددة ومتنوعة أهمها سياسة الاستعمار.

وسعياً إلى النهوض باللغة العربية وإعادة تأهيلها فقد قام الأدباء والكتاب والصحفيون العرب بتحديث العربية منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى اليوم، ومن اليسير ملاحظة كيف أن حركة التحديث اللغوي التي بدأت في مصر والشام أصبحت معممة في جميع البلدان العربية وخاصة منذ الخمسينيات من القرن الماضي، وحمل هذا التعميم معه طابع البلدان والمجتمعات العربية الذي نعثر على آثاره في الأعمال الأدبية كما في الكتابات الصحافية، أقصد طابع التاريخ والثقافة والمجتمع على حد سواء، وهو ما ينعكس على التركيب اللغوي والتلفظ، مثلما يتجسد في المعجم أكان في الخطاب الأدبي والفكري أم في الخطاب الصحفي، بل وفي الخطاب العلمي طابع يظهر التعدد والاختلاف بدل الوحدة والإئتلاف».(1)

وانطلاقا من عامل التأثير والتأثر، فقد تأثرت العربية بلغة الاستعمار ولغة التكنولوجيا الفرنسية والإنجليزية في العالم العربي مشرقه ومغربه، حتى أصبحت معظم لافتات المؤسسات والمطاعم والمقاهي والإدارات باللغتين الأجنبيتين، وليس هذا فحسب، بل لقد أصبحت اللغة المتواصل بها لغة هجينة، كقولنا: «مشيت للميدسان (Le medecin) ومن بعد كي خرجت فت على الفاست فود كليت (Caskrot)، اليوم ما قريناش (le prof) ما جاش، شريلي معاك (sween gom)، (bon week end)»، وهكذا تحولت العربية المزدهرة إلى تلوث لغوي.

**اللغة والهوية:**

لم تعد اللغة مجرد وسيلة للتواصل، بل أصبحت وسيلة لصراع اللغات ولصراع الأمم والشعوب، حيث البقاء للأقوى، وقوة اللغة من قوة الدولة، والحرب الثقافية ضد اللغة هي حرب تهدف إلى إلغاء الأمة صاحبة اللغة، والتعرض للغة هو التعرض للأمة ذاتها، ولا جدال في هذا لأن اللغة هي الشخصية أو ما يسمى بالهوية، هي التعريف لماهيتنا، هي الذات بكل تواضعها وكبريائها؛ بتواضعها إذ ارتبطت بالناس ومعيشتهم اليومية، بكبريائها إذ ارتبطت بالله وبالمقدسات التي يورثها في الأرض، وتلك هي إشكالية اللغة العربية. (2)

وعلى حد تعبير الباحث فؤاد بوعلي، تشير مسألة الهوية سواء كانت دينية أم عرقية أم لغوية قضية المرجعيات والثوابت التي فقدت وتفتقد لعنصر التوافق حول مقتضياتها، لذا كانت الهوية وما تناسل منها من قضايا أهم عناصر التعبئة والحشد الإديولوجي والسياسي، وتعاملت معها النخب ليس باعتبارها عناصر تثبيت المشترك الجمعي، وإنما كأدوات إديولوجية وسياسية في مسار التنافس الحزبي والاجتماعي، مما يدفعنا إلى القول إن رؤية النخبة إلى المسألة عموما يطبعها منطق الأزمة والتناول الصدامي الذي يصل في أحيان كثيرة إلى المواجهة.(3)

وإن كانت الدعوة إلى الحفاظ على اللغة لأنها رمز الهوية والشخصية، فإن هذا لا يعني أبدا عدم تعلم لغات الآخر، أو عدم الانفتاح على اللغات الأجنبية، لأن الهويات المغلقة لا يمكن أن تتطور أبدا؛ وخاصة الآن في ظل التكنولوجيات الحديثة التي حولت العالم إلى (العالم القرية)، حيث إن تعلم لغات الآخر يسمح لنا بمعرفة كيف يفكر هذا الآخر، وكيف يبدع ويبتكر ويخترع، فالقطيعة اللغوية تؤدي إلى القطيعة المعرفية التي ينتج عنها العزلة ثم الانقراض.

وإذا كان التعلم هو في صدارة المجالات التي تتمثل مهمتها الأولى هي الحفاظ على لغة الأمة؛ فهناك قطاع آخر لا يقل أهمية عن قطاع التعليم في مهمة اكتساب المتلقي اللغة العربية السليمة، وهو قطاع الإعلام؛ لأنه قطاع حساس جدا، وهو بمثابة أكسجين العصور المتداولة إلا أن بريقه يبرق ويخبو بين الحين والآخر على حسب الظروف، وعلى حساب ما يقدمه من برامج تخدم الأمة في كل مجالاتها الحياتية؛ الاجتماعية، الثقافية ، السياسية والاقتصادية. فماذا عن الإعلام؟ وما هي الخدمات التي يقدمها للغة من أجل ازدهارها ونشرها؟

**الإعلام :**

عبد اللطيف حمزة يعرف الإعلام على أنه تزويد الجماهير بالمعلومات والحقائق الصحيحة،(4) ويعد التفاعل التخاطبي من أساسيات ما يركز على الإعلام بكل أشكاله ووسائطه، وتعود جذور المشهد الاتصالي الذي نشهده اليوم، ونعيش عددا من تجلياته إلى سلسلة من التطورات التقنية المتلاحقة التي بدأت في وقت مبكر من حقبة السبعينيات من القرن الماضي، وخاصة منها تلك التي تمتد على صعيد شبكة الأنترنيت، ففي عام 1972 انعقد في «واشنطن» مؤتمر بعنوان «العالم يريد أن يتواصل»، ومنذ تلك اللحظة التاريخية دخلت هذه الشبكة عالم البث المتاح للجميع، وبدأ العمل على تطوير تقنية تسمح باستخدامها على نطاق تجاري، ومعها بدأ الطابع التواصلي للإعلام كحقل معرفي واجتماعي جديد، وتطور حتى أصبح اليوم أحد أهم مجالات العلوم الانسانية، ثم توالت التطورات التي شهدتها هذه الشبكة بعد ذلك، بما أحدث تغيرات مستدامة على وضع وسائل الإعلام ومستقبلها الفني والاقتصادي.(5)

يستنتج من هذا القول إن الغاية الأولى من الإعلام كانت تجارية اقتصادية، أي غرضها الربح، لذلك لم تلق اللغة أي اهتمام أو عناية، في القنوات العربية التي راحت تقلد الغرب في الدعاية والإشهار لعرض المنتوجات المحلية والعالمية، ولكن إما بلغة الآخر، أو بلغة عامية تناسب عامة الناس، وبدل أن تتطور اللغة العربية ازدادت تدهورا وتقهقرا، فسادت اللغات الأخرى، وانتشرت المصطلحات الأجنبية بسرعة عجيبة، خاصة في أوساط الأطفال والشباب.

ووعيا بالخطر الذي بات يهدد العربية في عقر دارها، وبين ذويها بفعل وسائل الإعلام الجديد وكل وسائطه التكنولوجية الحديثة، أصبح الاهتمام باللغة أمرا ضروريا، لذلك فإن المطالبة بتوجيه الإعلام لخدمة اللغة العربية يعتبر واجبا قوميا؛ حتى تستعيد العربية هيبتها ومكانتها بين أهلها على الأقل.

ولقد تعرضت وسائل الإعلام الجديدة لكثير من الانتقادات باعتبارها ساعدت على نشر وترويج الثقافة المبتذلة بدلا من الثقافة الجادة، وإنها تقدم مواد إعلامية سطحية تعتمد في الأساس على الإثارة والتشويق بدلا من العمق، الأمر الذي أساء إلى سلامة اللغة، وأصاب الحياة الثقافية بالعقم، كما أنها قد أدت إلى تنميط الأذواق؛ وتقسيم أنماط الحياة والتشجيع على التقليد الأعمى مما أثر على قدرة الإنسان على الإبداع والابتكار والنقد والتحليل.(6)

ومن منطلق السلبيات والإيجابيات؛ فمن إيجابيات الإعلام أنه يقدم خدمات جليلة في كل مجالات الحياة إذا ما تم استثماره بشكل إيجابي، حيث إن التكنولوجيا الجديدة لوسائل الإتصال والإعلام قدمت خدمات جليلة للغة وللثقافة وللإقتصاد، ويكفي أنها كسرت معظم الحواجز الجغرافية بين الشعوب والأمم، كما يسرت كل سبل الإتصال والتواصل وبكل اللغات، وساهمت بشكل كبير في نشر الثقافات المتنوعة فأصبح لكل إنسان على وجه الأرض الحق في التواصل والحق في امتلاك المعلومة بعدما كانت حكرا على النخبة الفنية التي تملك المال أو السلطة.

وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام الجديد لم تعد محدودة في نشر الأخبار فقط، بل لقد تجاوز هذا ليتوسع نطاقها ومجالها لتشمل بث الأفكار والتعريف بالأحداث وإشراك الأفراد والجماعات في إنتاج الخبر وترويجه ووضع الأحداث حتى أصبح دورها «ممتدا إلى مجالات الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبالتالي إلى الثقافة في مفهومها الواسع بما في ذلك الترقية والتثقيف والتربية والنهوض بالإنتاج الفكري والحفاظ على اللغة وتهذيبها». (7)

**عولمة اللغة والثقافة :**

اللغة هي الجسر الذي تعبره كل المعارف والعلوم والثقافات لتصل إلى أبعد بقعة في العالم في ظل التطورات التكنولوجية السريعة التي لم يشهد لها العالم مثيلا من قبل؛ وانطلاقا من المقاصد الحقيقية للعولمة تسعى أمريكا إلى عولمة لغتها؛ أي نشرها وتعليمها للإنسانية جمعاء، لذلك فقد يسرت للغتها كل السبل وسخرت لها كل الوسائل التكنولوجية من أجل هذه المساعي حتى أصبحت اللغة الإنجليزية لغة عالمية كونية، الأمر الذي يضطر كثيرا من الدول إلى بذل الجهود من أجل الحفاظ على لغاتها رمز هوياتها، ولعل أهم الوسائل لنشر اللغات أو الحفاظ عليها هو الإعلام الذي تتابعه كل الفئات العمرية؛ حيث إن لكل فئة عمرية برامج مسخرة لها.

وسعياً إلى نشر الإنجليزية، فلقد سخرت الأنترنيت بكل وسائطها لهذه المهمة حيث «تبدو الأنترنيت أداة فعالة ضمن سيرورة عولمة الثقافات، إذ تدفع بالثقافات التي تأخذ بها كتكنولوجيا إلى الوصول إلى فضاءات لم تكن متاحة من قبل وطرحها نفسها كمرجعية قيمية كونية للعالم، إنها تستثمر الإمكانات التكنولوجية الهائلة التي تنتجها آليات المسح الضوئي في أحدث نسخها لإنجاز هذه المهمة، ومسح وتخزين ملايين المؤلفات والوثائق الورقية، ثم جعل الوصول إليها ميسرا وهو المشروع الذي بدأ غوغل (google) بإنجازه».(8)

وفي ربط الإعلام بالأنترنيت بكل وسائطها يمكن للإعلام أن يؤدي مهمات إيجابية جدا في مجالات الحياة، ولعل اللغة هي من أهم المجالات التي ينبغي الاهتمام بها أثناء تقديم كل البرامج التلفزيونية كالأخبار والدعاية والإشهار والمسلسلات والأفلام، والرسوم المتحركة للأطفال وحصص الطبخ والموسيقى والتجميل؛ فالأمر ليس بالعسير الذي قد يتصوره المذيع أو المنشط أو الممثل خاصة إذا كان الإعلام موجها لخدمة لغة الأمة، اللغة العربية؛ كما يمكن اقتراح حصص تعليمية للغة العربية يسودها التشويق والإثارة تجعل المتلقي وخاصة الماكث في البيت من النساء والأطفال والمتقاعدين يتابعونها باهتمام، فإذا كانت كل الحصص والبرامج تقدم بلغة عربية سليمة وميسرة فإنه شيئا فشيئا سيتمكن المتلقي من إتقانها ومن استعمالها في خطاباته اليومية والرسمية.

إنَّ واقع اللغة العربية في العالم العربي متشابه إلى حد بعيد؛ إذ إن معظم ما يقدمه الإعلام خاصة المرئي والمسموع، تشوبه كثير من مفردات اللغات الأجنبية، عوضا عن استعمال مفردات من صميم العربية؛ أو استعمال مفردات عامية لا هي من الأجنبية ولا هي من جينات العربية، لغة مزيج وتلوث، ولعل السبب في رداءة ما يقدمه الإعلام أو في خلخلة اللغة، هو عدم الاهتمام بالجمهور المتلقي، ويعد مفهوم الجمهور من المفاهيم الأساسية والجوهرية المكونة للإعلام؛ هذا الجمهور الذي من المفروض أن تتم دراسته قبل أن تبث إليه أي معلومة إخبارية أو غيرها، فالجمهور يمثل ظاهرة سوسيولوجية قديمة قدم التجمعات البشرية، غير أنه لم يلق الاهتمام «رغم مرور حوالي قرن من الزمن على ظهور الدراسات الإعلامية، ورغم وجود مبادرات عديدة لتأسيس فروع علمية تتكفل بدراسة الجمهور وتجمعه حول رسالة إعلامية، كعلم الاجتماع الإعلامي، علم النفس الإعلامي وغيرها من فروع التاريخ والاقتصاد والثقافة المرتبطة بوسائل الإتصال الجماهيري».(9)

إنَّ الاهتمام بالأبحاث المتعلقة بجمهور وسائل الإعلام الجماهرية من قراء الصحافة المكتوبة ومستمعي المحطات الإذاعية ومشاهدي القنوات التلفزيونية ومستعملي الشبكات العنكبوتية العالمية والأنترنت بمختلف تقنياتها الاتصالية المتعددة، وهو اهتمام حديث العهد نسبيا، ولكنه يتزايد باضطراد مواكبا التطورات المتصلة بتكنولوجيا الإعلام الحديثة المتجددة،(10) يتضح من هذا القول؛ إن الوعي قد بدأ يشعر بأهمية الجمهور، لذلك فقد وجه الإعلام إما لخدمته وإما لإيهامه وإبعاده عن الحقيقة كما يحدث في أخبار الحروب، حيث إن الإعلام يقوم بتضخيم الأوضاع، في حين إن رسالته أنبل من ذلك وهي تقديم الحقيقة عارية إلى الجمهور بكل فئاته العمرية ونخبه العلمية.

ولأن الإعلام يمثل أكسجين العصر، فإنه باستطاعته أنه يقدم برامجه بلغة عربية سليمة، وليس تلك اللغة التي كانت مستعملة في العصر الجاهلي، لأن مفردات اللغة العربية القديمة هي مفردات لها علاقة بالبيئة، وبيئة العصر الجاهلي بعيدة عنا زمنيا، ولأن اللغة كائن حي ينمو ويتطور مثل الإنسان؛ فإن مفرداتها خاضعة هي الأخرى للتطور والتوالد والتحويل؛ والمعنى أن هناك مترادفات كثيرة تنوب عن مفردات العصر الجاهلي وتتلاءم كثيرا بل وتتطابق مع عصر كل جيل، إن المطلوب من الإعلاميين كل في نشاطه، وكل في وظيفته، أن يكون واعيا بقيمة لغته وقيمة جمهوره الذي يخاطبه أو يوجه إليه برامجه، والمعنى أنه ينبغي عليه أن يسخر كل جهوده لخدمة اللغة العربية ولخدمة الوطن، ولو تضافرت جهود التعليم مع جهود الإعلاميين فحتما ستكون النتائج جد مرضية، وستزدهر اللغة العربية لا محالة.

وعن واقع اللغة العربية بين تأثير الإعلام وهيمنة العولمة يقول الباحث إدريس ميموني: «لا يخفى على كثير من الناس الحالة المزمنة الحادة التي أصبح عليها واقع المتكلمين في كثير من اللغات، ومن ضمنها اللغة العربية على جميع المستويات التنظيرية والتعليمية والتوثيقية والإبداعية والنقدية، جراء تنامي عدة عوامل منها تعاظم دور وسائل الإعلام، وتضاعف خطرها وأهميتها في ظل هيمنة قوى العولمة؛ وما زاد من حدة الأزمة، هيمنة القطب اللغوي الوحيد ممثلا في اللغة الإنجليزية ... وبهذا المعنى فإن العولمة بشكلها الراهن وقواعدها المعصرة؛ مشروع أمريكي صرف لا يستثني من مكاسبه الكثير من البلدان النامية، والغالبية العظمى من دول القارة الإفريقية فحسب، بل ويرمي إلى العودة بالعالم إلى العصر الاستعماري وترسيخ الهيمنة على خيرات الشعوب، ولقد تأكدت هذه السيطرة وازداد حجمها في مجال الإعلام والمعلومات».(11)

إنَّ ما يهدد أكثر من لغة من لغات العالم بالزوال والانقراض ويهدد معه نمو الشعوب في ظل لغاتها التي تمنحها الخصوصية وتشكل بطاقة هويتها، وتكون وسيلتها للمعرفة والإنفتاح على العالم، ولعل من أهم التظاهرات التي تهدد بقاء اللغة من منظور الأستاذ الهادي التازي ما يمكن تلخيصه فيما ياتي (12) :

1. حين يصبح انتشارها محدوداً.
2. حين تفقد وظائفها كوسيلة إتصال في الحياة الاجتماعية ولا تستعمل في الحياة اليومية.
3. حين تصبح ذات مردودية على المستوى الاقتصادي.
4. حين يقل عدد متكلميها فيتقلص انتشارها.

**المأمول من الإعلام في خدمته للغة العربية:**

في ظل واقع اللغة العربية المتدهور لا بد للإعلام العربي من إعادة بناء تصور جديد للغة العربية يعيد لها مكانتها وقدرتها على الإبداع من خلال المتكلم والقارئ بها، مع وجوب تقوية الجهات الداعمة لها، ودعمها ضد الهمجية الشرسة للفرنسية والإنجليزية... ولا بد أيضا لتقوية العربية من ضبط علاقاتها بمنظومة المجتمع وهي تعمل في سياقها الاجتماعي مسهمة في بنائه، ومسهما بدوره في صياغتها عبر الإبداع في استعمالها في مختلف الأنشطة الاجتماعية، إذ ليس هناك إبداع أروع من أن يتعلم الطفل لغته دون مدرس، فنراه يمارس قواعدها بمنطقه الفطري من وسط تلك الغيمة العشوائية التي تتناها إلى سمعه البكر من لغة الكبار(13).

ومن مظاهر ترقية اللغة العربية والحفاظ عليها من الانقراض، تقوية علاقات اللغة بالمنظومة السياسية، فاللغة مصدر للقوة كما أدركها ساسة العالم وحكامه منذ القدم، فضلا عن علاقة اللغة بالإقتصاد؛ إذ لا يخفى علينا ما تنفقه الدول المستوردة للمناهج والبرامج التعليمية، والنظر إلى قضايا التعريب وما يتصل بها من زيادة في النفقات التي تصرفها الدولة من أجل جلب المعرفة إلى أبنائها.

وبناءً على الدور الذي يقدمه الإعلام المقروء والمرئي والمسموع، لا نختلف بقدر ما نتفق على أهمية دور الصحافة وخطر هذا الدور في نشر معطيات الفكر ومواد المعرفة وجداول الثقافة، وبناء على هذا التصور تتجلى أمام أعيننا الصحف القومية، وقد غطت مساحات من الفكر لا بأس من الاعتراف بها و الثناء عليها على نحو ما تعرضه من خلال الأعمدة اليومية أو الصفحات المتخصصة في صورها اليومية أو الأسبوعية، وعلى هذا الأساس ينبغي أن يوزع النشر باللغة العربية السليمة عبر الصفحات المتخصصة بشكل مضطرد بين حقول الإبداع والنقد وليس نقل الأخبار فقط، مما يتيح للجمهور فرص القراءة لمعطيات الحياة الجديدة من خلال أعمال مادة واعية، ولا مانع من نشر المواقف النقدية بشكل محايد لما تعلق بهذه الأعمال أو ما تم طرحه في صورة قضايا نقدية عامة بكل أبعادها التاريخية والسياسية والثقافية والاجتماعية والأدبية.

يضاف إلى تخصيص جانب من الإعلام المقروء للأدب والنقد أن ينشغل الصحافي بهموم العصر ومشكلات الأدباء والنقاد والباحثين، ينطوي على درس عميق حول أي من قضايا الإنسان كالنشر وتسويق الكتاب على أن يتسم هذا النوع من الصحافة بجذب القراء إليها حتى يزداد عددهم خاصة إذا كانت هذه الصحافة تمنح القارئ جرعات ثقافية تعوضه عما فقده بفعل الظروف الاجتماعية أو ظروف العمل أو ظروف انقطاعه عن الدراسة في سن مبكر وهكذا..

ولعل من الواجب، أن تراعي الصحافة المكتوبة مستويات الجمهور في لغة الخطاب على ألا تتدنى بمستواها إلى ما دون مستوى أنصاف المثقفين؛ فالأمر لا يحتاج إلى مجرد رقابة صورية، بل إلى تأمل ومراجعة متأنية لما ينتقى للنشر أو ما يرفض ليهمل، بالإضافة إلى ضمان حسن الأداء وجودة التقديم الصحفي لضمان إمكانة التلقي الصحيح للمادة المقروءة، مع ترك فرصة للآراء والتوجيهات التي تهدف إلى التطوير الجاد لعمود ما في الصحيفة.

هذا عن الصحافة المقروءة فماذا عن التلفزيون بكل قنواته وبرامجه؟

أصبح التلفزيون يشكل أخطر جهاز في عصرنا من حيث درجة الانتشار والذيوع، ثم درجة التأثير في أكثر قطاع من جمهور المتلقين، ويزداد هذا التميز وضوحا في لغة الخطاب التي ينطلق منها التلفزيون الذي يوجه رسالاته إلى ذوي الثقافات الرفيعة وأنصاف المثقفين، كما يوجهها إلى الأميين؛ وبديهي أن يكون هذا الجمهور متباينا على مستوى الجنس والمراحل العمرية، (ذكور، إناث، أطفال، شباب، شيوخ).

تتسع مساحة المتلقين المشاهدين بعكس الإعلام المقروء، لذلك فإن تأثير الإعلام المرئي والمسموع يتسع ويمتد إلى كل مستويات الجمهور، ومن هنا تأتي ضرورة البحث عن صيغة متوازنة تحقق للبرامج المبثوثة ولجمهورها قدرا معقولا من القبول والاعتدال، وينطلق هذا من فن الكلمة وصياغة التجربة مع اللغة العربية السليمة من الأخطاء الأصيلة، وليست الدخيلة كما يحدث مع فن الموسيقي وفن الغناء، ويمكن تدارك أي نقص أو تدهور قد يصيب اللغة العربية، وذلك باختيار لغة الخطاب التي نتواصل بها مع العالم، لغة الهوية تعلى كل الصحافيين والمذيعين والمنشطين والممثلين تقديم مادتهم بلغة عربية بسيطة وسليمة واضحة وميسرة.

**مقترحات البحث :**

ومع التطور الهائل لكل وسائل التكنولوجيات الحديثة؛ فأعتقد أنه لم يعد هناك من لا يفهم العربية من أبنائها، وعلى هذا الأساس يمكن اقتراح بعض الحلول التي نراها داعمة لازدهار اللغة العربية والنهوض بها ما دام هذا العمل يمثل واجبا قوميا، ومن هذه الاقتراحات ما يأتي :

* تكثيف المادة الأدبية المرسلة عبر لغة الخطاب إلى الجمهور إذ يمكن أو ينبغي بث برامج تتناول شخصيات أدبية وتاريخية من تراثنا الأدبي والتاريخي، بغرض تعريف الجمهور عليها، كالأعلام ونوابغ الفكر العربي على مدار العصور المتوالية.
* تحليل المواقف الفكرية والمجالات العلمية التي تركت فيها العقلية العربية آثارا واضحة كانت سببا في تقدم حضارة عالمنا العربي .
* صناعة برامج خاصة لإحياء التراث العربي والأدبي واللغوي، كإجراء حوارات حول قضايا فكرية أو شعرية.
* تنويع البرامج الموجهة للجمهور مع رصد كل الجوانب المهمة وخاصة مجال التعليم والجانب التثقيفي، من باب الاتساع بالمجال الوطني للإعلام بكل وسائطه.
* بث حصص خاصة بالنحو العربي للتلاميذ والطلاب كدروس تدعيميه من نصوص عربية شيقة.
* إعداد برامج خاصة عن الأخطاء اللغوية الشائعة ومحاولة تصحيحها، وذلك بتناول نماذج مشرقة من تراثنا وكذلك من أدبنا المعاصر روايات وأشعار.
* عرض مسلسلات بلغة عربية فصيحة يكون الغرض منها الترفيه والتعليم والأخلاق النبيلة.
* بث حصص دينية خاصة بالأخلاق والعبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج... وخاصة كذلك بالتفسير والتأويل وكل ما يمكنه أن يحبب الناس في التمسك بدينهم، والاعتزاز بلغتهم العربية التي يشرفها الله تعالى بأن أنزل بها كتابه وكلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
* إعداد برنامج أو حصة للتفريق بين العامية والفصحى وتتبع الأخطاء والألفاظ السوقية المبتذلة التي ينبغي أن يتخلى عن نطقها بعض الناس من أجل العودة إلى الصفاء اللغوي، وإلى الاقتراض من مفردات لغتنا الجميلة.
* إعداد حصة لإلقاء القصائد الشعرية العربية بلسان عربي فصيح بنبرها وتنغيمها وإيقاعاتها الجميلة المؤثرة، كأن تلقى على إيقاع نغمات موسيقية تنسجم مع موضوع القصيدة أو إضافة مشاهد تصويرية لأن في هذا العمل تربية للوجدان العربي بشكل جيد يستصيغ المسجوع ويستدعي من خلاله ماضي الأمة المجيد وحاضرها على السواء.
* النظر إلى اللغة كمكون حي وأنها لن تتقدم إلا بفضل مستعمليها إذ إن ثراء لغة ما يتعلق أساسا بناطقيها وهؤلاء هم من يبحثون عن مصلحتهم. (14)
* التفكير في العلاقات والروابط العضوية بين عملية الإصلاح والتطورات والتغيرات التي تمس المجتمع بمعنى أن تطور اللغة وانتشارها يجب أن يتساوق مع تطور المجتمع.
* الانفتاح على المستجدات الراهنة خصوصا في مجالات العلوم والتكنولوجيا واللسانيات المعاصرة وكل مجالات البحث العلمي حتى تتكيف مع مختلف نتائج العلوم من أجل إثراء اللغة العربية، ومن أجل انسجامها مع الفكر العلمي الراهن.

**هوامش البحث :**

محمد بنيس .على حدود العربية الحديثة- مجلة النهضة- وزارة الثقافة، المملكة المغربية- ع9، خريف 2014، ص68.

ينظر: الفصل شلف. اللغة والدولة المعقودة (الإنسان يسكن لغته)، مجلة النهضة، ص 31-32.

فؤاد بوعلي . اللغة بين الهوية والمواطنة، مجلة النهضة ، العدد 9، 2014، ص 104.

ينظر: فاتح مرزوق . أثر وسائل الإعلام في خدمة اللغة العربية، الأداء اللغوي في برامج التلفزة، منشورات المجلس الأعلى، 2016، ص 30.

فؤاد رسام . الأنترنت ما بعد التفاعلية واتجاهات تطوير الإعلام الإلكتروني، 2009، نقلا عن عبد الرحمان محمد سعيد الشامي، آفاق الإتصال والتواصل في بيئة الإعلام الجديد، مجلة الإتصال والتنمية، ع02/ 2011 دار النهضة العربية –بيروت- لبنان، ص 97.

ينظر: عبد الكريم علي الدبيسي، زهير ياسين الطاهات، دور وسائل الإتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي، مجالات الاتصال والتنمية، ع06/ دار النهضة العربية، 2012، ص 33.

عبد المجيد ليلى . السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية والفكر- مجلة عالم الفكر، المجلد /23ع/1ع/2 المجلد الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، 2004، ص 76.

الصادق رابح . قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيات، الشبكة الحديثة، مجلة الإتصال والتنمية، دار النهضة العربية، بيروت، ع2010/1، ص 10.

علي قساسية . تكنولوجيا الإعلام ودراسات الجمهور في المجتمعات الانتقالية رحالة الجزائر، مجلة الإتصال والتنمية، ع2010/1، ص 61.

علي قساسية، المرجع السابق، ص 61.

مجموعة مؤلفين ؛ تنسيق محمد الدرويش . مستقبل اللغة العربية، منشورات فكر –النجاح الجديدة- المغرب (الرباط)- 2015، ص 73-74.

إدريس ميموني. اللغة العربية بين تاتير الاعلام وهيمنة العولمة، (مجموعة مؤلفاته-مرجع سابق)، ص86-87.

إدريس ميموني ، مرجع سابق ، ص86

ينظر: نزهة خلفاوي، العربية في الخطاب التلفزي وتعزيز الكفاءة اللغوية لدى المتلقي، 2019، ص 25.

**مصادر البحث :**

1. محمد بنيس . على حدود العربية الحديثة- مجلة النهضة- وزارة الثقافة، المملكة المغربية ، العدد 9، خريف 2014 .
2. الفصل شلف . اللغة والدولة المعقودة (الإنسان يسكن لغته)، مجلة النهضة .
3. فؤاد بوعلي . اللغة بين الهوية والمواطنة ، مجلة النهضة ، العدد 9 ، 2014.
4. فاتح مرزوق . أثر وسائل الإعلام في خدمة اللغة العربية، الأداء اللغوي في برامج التلفزة، منشورات المجلس الأعلى، 2016 .
5. فؤاد رسام . الأنترنت ما بعد التفاعلية واتجاهات تطوير الإعلام الإلكتروني، 2009، نقلا عن عبد الرحمان محمد سعيد الشامي، آفاق الإتصال والتواصل في بيئة الإعلام الجديد، مجلة الإتصال والتنمية، ع 2/ 2011 .
6. عبد الكريم علي الدبيسي، و زهير ياسين الطاهات . دور وسائل الإتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي، مجالات الاتصال والتنمية، ع06 ، 2012 .
7. عبد المجيد ليلى. السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية والفكر- مجلة عالم الفكر، المجلد /23ع/1ع/2 المجلد الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، 2004.
8. الصادق رابح . قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيات، الشبكة الحديثة، مجلة الإتصال والتنمية، دار النهضة العربية، بيروت، ع1/ 2010.
9. علي قساسية . تكنولوجيا الإعلام ودراسات الجمهور في المجتمعات الانتقالية رحالة الجزائر، مجلة الإتصال والتنمية، ع1/ 2010.
10. مجموعة مؤلفين، تنسيق محمد الدرويش . مستقبل اللغة العربية، منشورات فكر –النجاح الجديدة- المغرب (الرباط)- 2015.
11. إدريس ميموني . اللغة العربية بين تاتير الاعلام وهيمنة العولمة، (مجموعة مؤلفاته ).
12. نزهة خلفاوي . العربية في الخطاب التلفزي وتعزيز الكفاءة اللغوية لدى المتلقي، 2019 .